

الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافي
فرع ثقافة الاسماعيلية

من ليالى النزيف والموت

شعر

السيد عباس

من ليالى النزيف والموت
الطبعة الأولى : ٢٠٠٢
صادر عن :
فرع ثقافة الإسماعيلية

لوحة الغلاف والرسومات الداخلية للفنان /
ظربف عجيب


الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافي
فرع ثقافة الإسماعيلية

المستشارون :

١- عبد الحميد البسيونى
٢- أحمد على مطاوع
٣- د/ عبد الرحيم محمد عبد الرحيم
٤- د/ طاهر محمد الهادى محمد
٥- د/ عبد اللطيف عبد القادر على ابو بكر

المراجعة :

أبراهيم محمود محمد عوض – خالد صالح على

إهداء

إلى من رحلوا
وظلت أرواحهم معلقة بى
أبى/عمى/جدتي
وإلى من هم دائما يدفعونني للأمام
أمي/أخواتي/زوجتي
أبنائي..
أصدقائي
لكم جميعا أهدى قصائدي
السيد عباس



حتمية



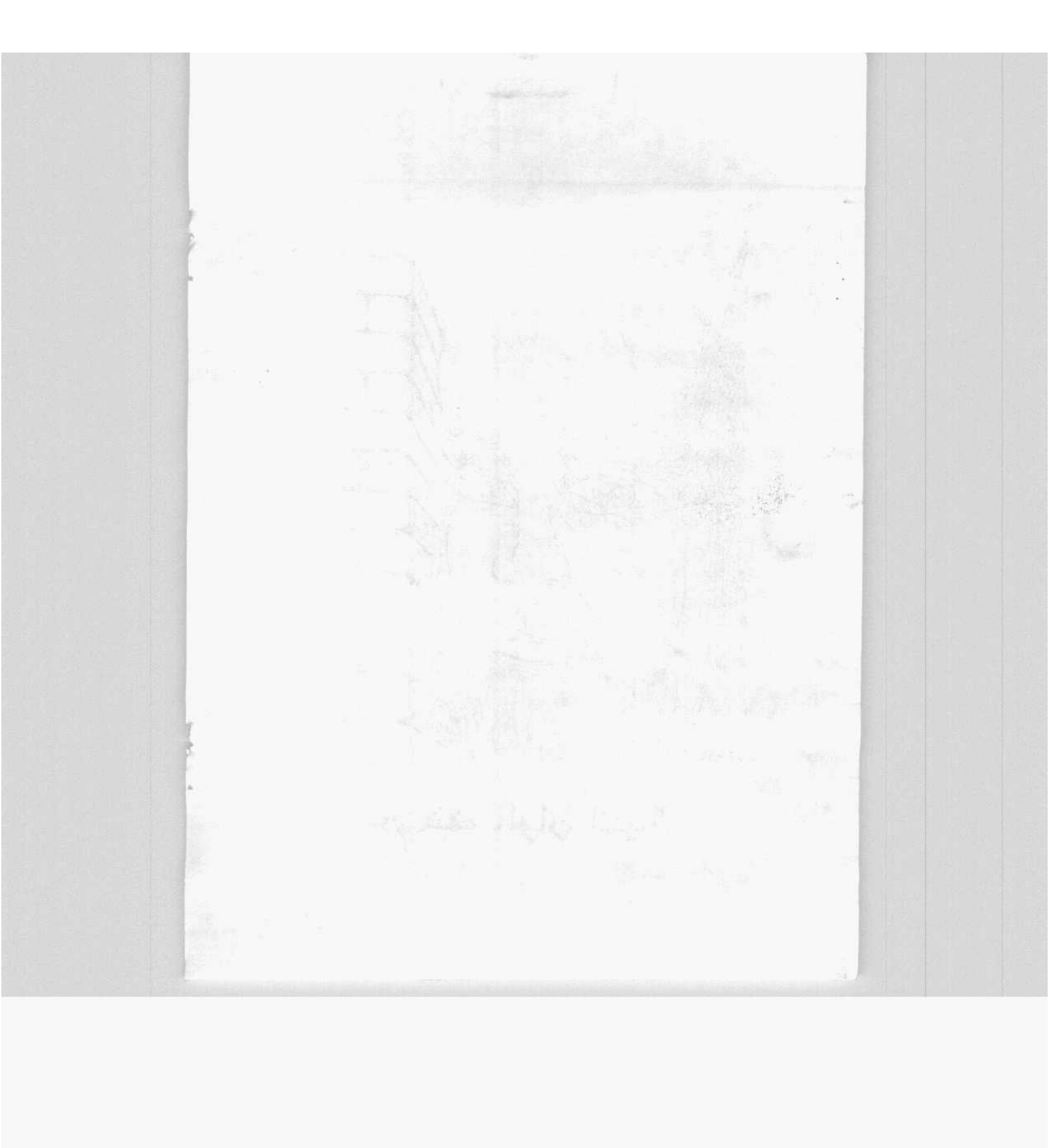
أقرى الفاتحه على روحى
واتشاهدى فى سرك
لحظة ما أتمخضك
- فرعون
متربص لطفلك المولود
خايف ..
تتحق نبوءة العرافه
واليم يا أمى
ح- ياخدنى لباب الهلاك
لا أختى ح- تعرف طريقى
ولا أنتى ح- تكونى المرضعه
هامان ..
هَيجْمع كل السحرة عشانى
واحتار لما أرمى عصايتى
تأكلها حبالهم ..!
من خوفى ساعتها
راح اشق البحر واهرب

وأنا عارف
إني أكيد فى البحر ح أموت
ما أنا اصل مصيرى عرفته
من قبل ما اخطى بروحى
حدود الدنيا
يا أموت بالسكته
يا أما الحسرة
وبرضه ح أموت

****



من خلف ألوان الحيطان



بندول الساعة كان بيلف

وعيونى كانت ميت بندول

أركان الغرفة

كانت بتقولى

الميه البيضة فى ننى عنييك

وأنا وأفكارى الممدوده

مرة بنَهْدى ، وألف نثور

وأبويا من قلب البرواز

عيونه

كانت بتحذرنى

بتلفت نظرى للكراكيب

المسكونة بشبح الليل

الراقد ورا تسريحة قديمة لأمى

من غير حركة ، من غير صوت

كانت عينه المفتوحه

بتسجل حتى الأنفاس

وعينه التانيه

كانت نايمه تحت القشره ومتخيفه

وأنا مربوط بحبال الخوف

ومحاصر من كل مكان

أفكاري الثايره ..

بتتمرد وبتعلن رفض وعصيان

وعيونها ، وفاطمة ، وقلب محمد

كانوا يقولوا لأه بلاش

سيب الفكره اللى مألماك

وارجع خلى البسمة تعود

وبرغم عيونه وعيونهم

خرجت من راسى الفكره

واترسمت على ورق الكراس

قرب هو خطف اوراقى

قلب فيها شمال ويمين

فجأه أتبسم ..

وكلامه اصبح مش مفهوم

بعد ما بلغ واحد غيره

إنه خلاص ..

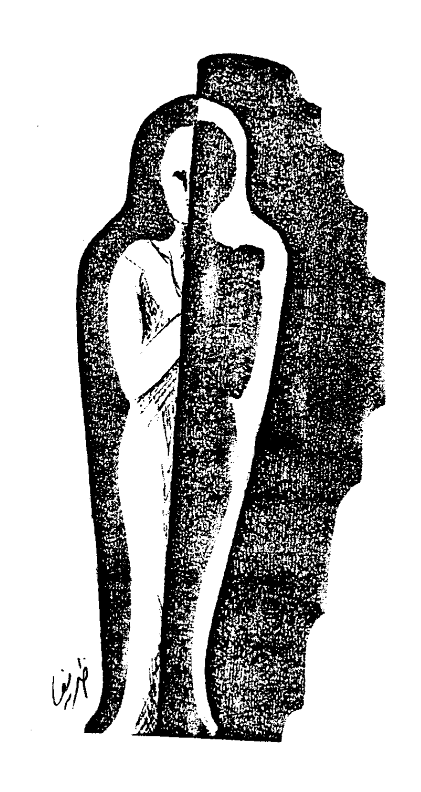
ح يقوم ويفوتنى

اكمن أناس بكتب ..

بالمقلوب ..

****





حالة بعث مؤقته



ما بين الصوره ، وبين الأصل
ودمى الراكد فـ الشريان
لسه بعيش فـ إطار مشروخ
وبدوخ ..
إكمنى بصدق لون الحيط
فـ الضل
بتغرب جوه عيون الرؤيا سنين
أعود مرصود ..
على رهبة جدى الساجد للفرعون
اشتاق لعصاية موسى تشق البحر
ولأرض بتمضغ كنز قارون
- مجنون
طول عمرى بخاف
من كهنه بتسرق حلمى
باسم الشمس
وآمون الزارع يأسى
قلب سنين العمر

مليت

طليت بعيونى من البرواز ما لقيت

غير مُومْيَه بتصرخ جوه تابوت

فين رع

فين رع .. (ح تموت)

وهياكل طاله من البتارين

بتقول للصرخة تبطل دبح

وبتنشد سطر البعث الغافى

جوه ف حلق - كتاب الموتى

" أنوبيس "

أتعاطف لحظه وقال :

" للمره الأولى أتمنى إنها ما تجيش "

لكن عزازيل بيخربش روحها

مُصِرْ تغيب ..

طعم حلاوة الرُوح أتمرر

صمت

والصمت استرسل فى التعاويذ

مع ان فوقيه كات ضحكة ست
بتملى فراغ السقف الهاير م الخيانات
وايزيس بتشد الشيش عن منظر
جوف النيل
يمكن تلمح إيد " إيزوريس "
أو " حورس " ..
- وهم -
- حورس وهم
بيصحى الصيف ف برودة الجو
جرانيت الصبر بيتاوب
على قولة حورس وهم
مساخيط الماضى بتتضخم
وبتكتب على بلاطات الخوف
بحروف بتجسد كلمة
مارد ..
وسبايك العند بتجذب
كل التبر الهايم فى السراديب

شديت حجرين العين للداخل

لما آدان الضهر أتتسلل م الشبابيك

بيحاول ينغز كل خلايق بيت الموت

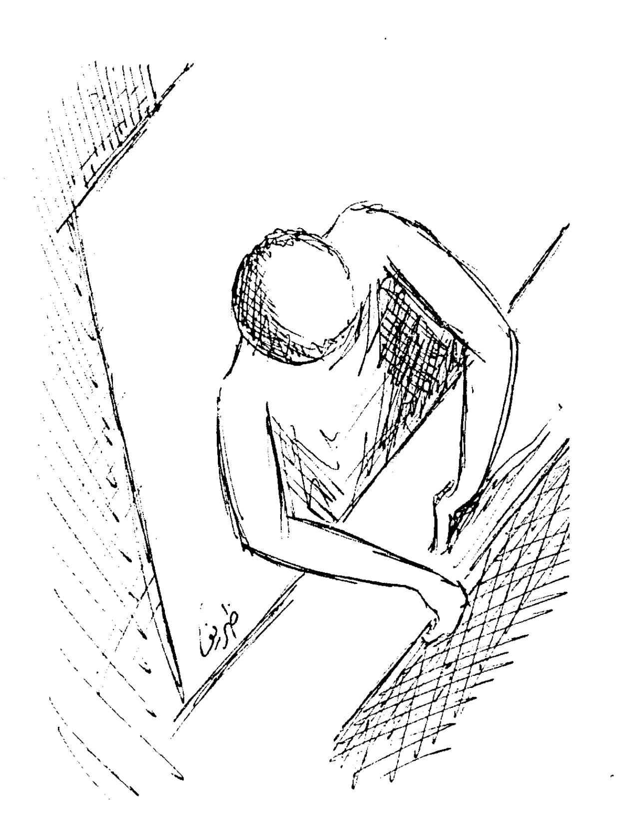
أنا نمت ..

ف منامى لقيت الرؤيا

بترسم نار بتضم ف متحف شمع

ك ب ى ى ى ى ى ى ر

******



لساك بتحلم بالسراب



وأنت ماشى

على أول طريق المجره

لفظك رصيف الفضا

ما بين هلاوسك

وجنون المدار

وقت ما كانت عينيك متشعلقه

بحبال غسيل أمل الكواكب

ف الهروب

كانت بترصد

كل همسات النيازك والشهب

كانت بتلمح

صدى نظراتها القديمه

ف السدوم المصره على الحياه

وقت اغترابك ف المراقبه الموءسفه

حسيت برغبه فى النواح

لقيت حاجات..

بتكلبشك..

وبتحبسك

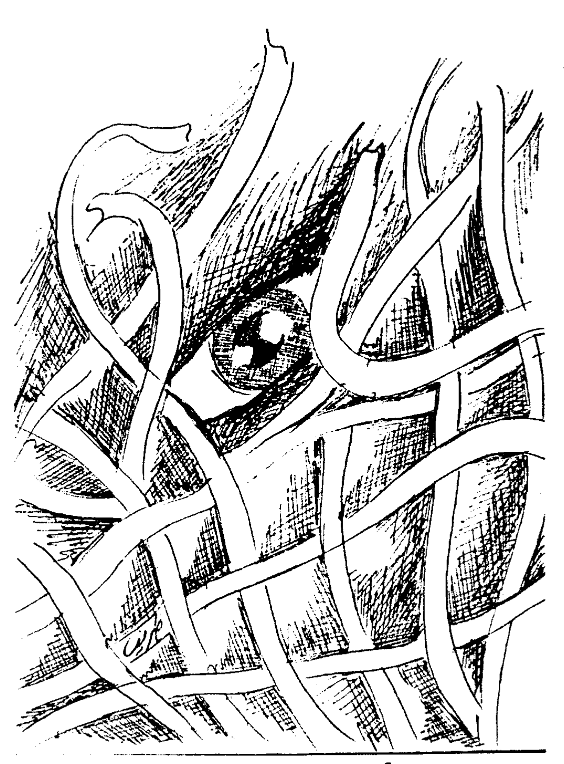
جوه ضريح الأزمنه

مستنى دورك ف الطواف

حوالين زمن

ما اخدش دوره من الزمن

****



أنا كنت بحاول

ولقتنى بجمع روحى

وأدارى ما بين كراكيب الكون

بهدوء

بتسرسب على جدرانْ الخوف

- ملهوف -

كنت بحاول أفتش جوه بقايا الروح

عن أي وميض

كنت بحاول اخلع موتها

من التجاويف

وارسم على طرقاتها حياه

ولأنى بطبعى بخاف من روحى

وأخاف

ما قدرتش أتعتع منها الكهل

فتشت ف قلب نسيج العقل

عن أي خيوط بتكون فكره

تعيد النبض

ولقتنى بقَلِبْ ف التلافيف

عن أي دبيب
وبسافر فى الشرايين للقلب
الراقد تحت ركام الروح
كان خوفى مولد رعشه
والرعشه بتضغط على جدران الصمت
ف وقت ما كان الصمت
بيفرض نفسه على الصمامات
- ' أنا كنت بلملم نفسى
واجرب كل وسيلة •
تكون نهايتها خلاص " -
فخرجت لقاع العين مشتاق
لشعاع الضوء حتى لو كان
ع النني مجسد الإنكسارات
وأكمنى وصلت ف وقت ما كان الجفن
بيسدل شيشة الحالك ع الألوان
ولأنى غرقت ف بحر الجسم
ما قدرتش اهرب م الصندوق.
****

بين السطور

كان الكلام متغمى

بحروف بتشبه حلمى القديم

رغم جهلى بالقرايه

إلا إنى كنت فاهم للرموز

قادر أفسر أي شفره معقده

كانت رسالة لى أنا

بيقول كلامها على الورق

احضر قوام عندى هنا

اختصر كل العصور

وموقعه باسم المبجل " إخناتون"

لقتنى سابح ف الهوا

والغمغمة ..

ماسكه لسانى بشك موصول باليقين

فجأه !

لقتنى ف قلب فجوه معتمه

بنزل لتحت

تحت ..

تحت ..

وعينيّ شايفه ف البعيد

طاقه من الضوء القديم

عماله تظهر / تختفى ..

فجأه لقتنى ف حضرته

بعد التحية والسلام

سقف جنابه للخدم ..

بدأت مراسم الاحتفال

وبعد حرتى واندهاشى

عرفت إنى ف أختاتون العاصمه

والعاصمه متزين ..

من شمالها للجنوب

بمناسبة العيد التلاتينى الخطير

كانت المسلات القديمه

بتشق أسراب السحاب

كلها كان لونها واحد

هو لون الضيف (آتون)

ع الأرصفه ..

لمحت ناس مترصصين

شكل ملامحهم غريبه ..

كانوا بيشاغلوا البخور

فجأه شاور " إخناتون "

بصوابع الإيد   اليمين

قال لى دول كهنة آمون

متنكرين وسط الحشود المؤمنه

قال :

بعدها بلهجة مليانه اكتئاب

" انا زهقت م الزحمة ..

فهيا   "

خدنى ومشينا لحد كورنيش الحياه

قعدني على قهوة تحوت

وطلب لنا كاسين نبيذ م القديم

- ماركة خنوم

والمزه كانت حنطة دهبى مملحه

بدأنا ندخل ف الحوار المرتقب

لما سألنى وقت انبهارى بالجمال

عن رأى فى الدين الجديد

وما بين تردد وارتباك

حاولت أرتب ف الكلام

واعبر بروحى من متاهة الأجوبه

بصيت بعينى للحرس

الملفوفين بسيوف كتير

وغرقت جوه التهته

رديت بأنه شئ جميل

وف عقلى قامت معركه

اكمنه رافض للرياء

ما انا أصلى شفت (الخيتا)

واقفه على الحدود متجهزه

ولقتنى بصرخ ف الملك علشان يفوق

من غير حذر أو حتى خوف وبحذره

لو ماحو غمض يوم عينيه

كهنة آمون متربصة

علشان ما تمحى دولته

- من بين سجلات الوجود -

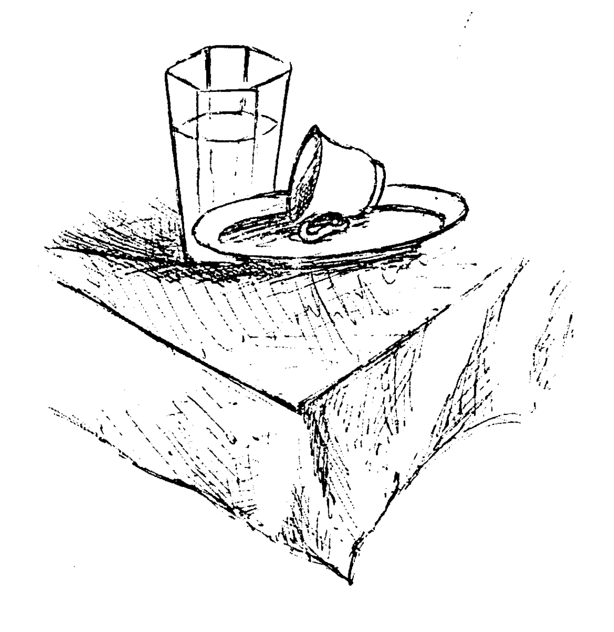
وصحيت على حد السيوف

بيشق أحشاء اللحاف

و أنا بتنفض

*****





إستنساخ



ومشيت فـ الشارع ..

- وأنا مخنوق -

سرحان فـ الدنيا وفـ الملكوت

وصحيت ..

على جرسون القهوه

بيطلب لى الشاى ..

ولحلمى الشيشه وصايه

معزور

كان فاكر إنى زبون بصحيح

شديت بأيديه الكرسى

- الشايل كل هموم الناس -

وقعدت اقلب فـ الجرنال

قريت ..

أخبار البورصه ،

وحالة الجو ،

وكام إعلان لوظايف خاليه

زهقت ..

بصيت ف عيون الناس

القاعدة تبص عليَ

لقيتهم صوره بالكربون ..

لجنابى .

*****

معادلة محتملة

ف دروب الأرض ...

الخارجة عن المألوف

ممزوج الخوف بعبير الحلم

المسجون ف الدهاليز

مقتول النبض ف كل وريد ..

بيحاول مره يشق طريق للرمز

الرمز ..

المسبى فوق أنفاق الوهم

وفحيح الحيه ف كل مكان

من غير أحكام ولا حتى قيود

بيدمر أي خلية تفوق

ممنوع على نبت الأرض

يمد جدور للداخل

مسموح له يكفن روحه بروحه

ف وقت الموت

اكمنه بيحلم

انه يضلل فوق البيت بفروعه

ويجمع كل طيوره الشارده

على الأغصان ..

يتفاجىء إن الدود قطعان

بتنخور جوه البيت والغيط

كان لازم تنهش جوه نخاعه الأخضر

لجل ما تمحى الفكره

- الطارحة جوه عيونه -

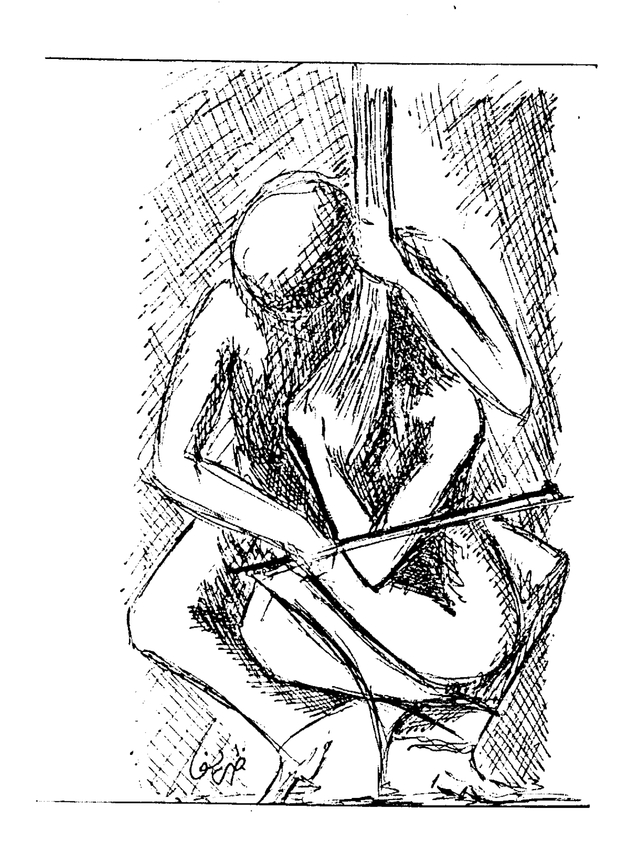
ولكنه برغم بشاعة الدود

بيعيش ..

مع إنه يا دوب

لسه بيتهجى سنينه .

******



لو تكسرى خوفى



أنا اللى قلبه م القلق

والخوف عليكى بيرتعد

يا معلمانى التوريه..

ومرضعانى الانكسار

يا رافضه إنى انفطم

وعاشقه فيا الانشطار

ما بين عيونك واللى خان

الكيان مليان شروخ

وجذور مسافره للعدم

عمال الملم فى الكلام .

واغزل قصايد للأمل

ألقى النسيج بيشر خوف

والأقيكى لسه بتحلمى

بالشمس تشرق م الغروب

والأرض تحضنها السما.

يا مقايضه موتك بالحياه ..

وعاجزه عن فك الرموز

هوية

رتب كل بنات أفكارك
قسم روحك ع الأيام
وافتح كل أبواب الحلم
بروز نفسك جوه البسمه
وان ما قدرتش حاول تانى
من إحباطك تخلق طاقه
طاقه تفجر بيها العالم
اللى بيسخر من فلسفتك
واللى بيهتف انك خارج
- أيه هيفيدك لو ما خرجتش -
ايه هيفيدك لو خليتك
قاعد تحت السقف الهاير
(أسال أول بنت تقابلك .
عن أحلامك لية بتغيب)
أسال غيرها..
وغيرها
وغيرها

أسال لما يموت الصوت

اوهم نفسك انك قادر

تخرج بره حدود الدايره

لما محيطها بشده يضيق

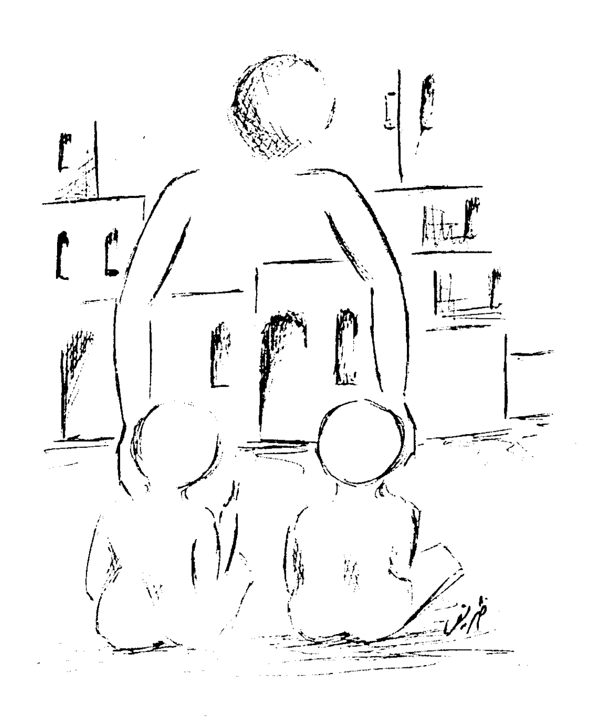
سافر ويا النسمه لبكره

وارسم نفسك على أوراقه

أنا متأكد انك تقدر

تقلب كل حروف الآية.

****



حنين



(أ)

أول حرف من أسمى و اسمك

و أول خطوه لروحى فى الحياه

كانت فى حضنك

أنا و أنتى نفس الملامح

ر غم اغتر اب الزمن جوه المسافه

تلاقينى باقى على عشقى ليكى

ومنتظر لحظة ما أعود تانى

لبداية بدايتى.

(ل)

لساكى زى ما أنتى

بس إحنا بعدنا عنك من زمن

وافترقنا عن صحابنا

وعن بيوتك القديمه

لسه فاكر شط بحرك

والمراكب رايحه جايه

شايله صيد الصيادين

لسه فاكر يا حبيبى

كل شارع من شوارعك

كل ناصيه وكل حاره

(م)

مسيرى أرجعلك ف يوم

زى المراكب اللى فاردة قلوعها

على صفحة بحيرتك

شايل ذكرياتى الكتيره فى خيالى

وفاتح شراع القلب لنسيمك.

(ط)

طمنينى يا حبيبتى

لسه ناسك هما ناسك؟

الوفا والصدق فيهم

ولا حال الدنيا غالب

والولاد اتغيروا

نفسى أعرف كل حاجه

وألقى صورتك

- هى / هى -

رغم دوران الحياه

أصلى عاشقك زى ما أنتى

يوم ما فتك من زمن

قلبى رافض يوم يشوف

فيكى حاجه اتغيرت

(ر)

رسام بريشتى

بارسمك واحدد الألوان

على ذوقى وذوقك

ما انا أصلى عارفك كويس

وعارف ايه بيرضيكى

يا صافيه ذى البحيره والسما الزرقا

ف عيد ربيعك بنتجمع ف " ابن سلام "

ونرسم ع الوشوش بسمه

ترددها القلوب غنوه

ونرجع تانى لبيوتنا على المركب..

تقابلينا بالأحضان .

(ى)

يا قبلة قلبى ف صلاته

انا ليكى واخدنى الشوق

على مرجيحة الأفكار

بيرمينى ف لمة صيادين بحرك

وبرتحلك..

وافتحلك

شباك الماضى وتنقى جواهر قصتى

العايمه ما بين الحلوه والمالحه

وأفوق م الحلم الأقينى بعيد عنك

ومش شايفك

ولا طايل اضمك لى لو ضمه

ما انتى الوحيده ..

ف قلب العالم الدنيا

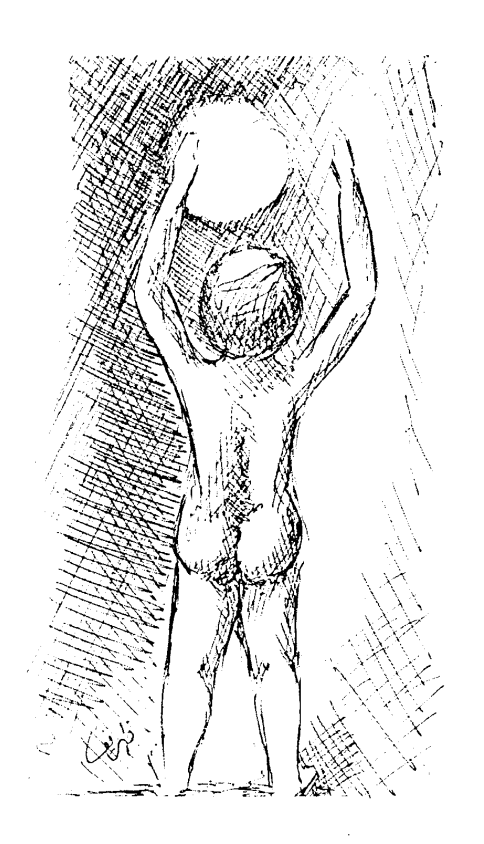
اللى ليها الحق فى

لو نطقت وقلت يا أمه .

(٥)

هنتجمع أنا وأنتى
أكيد لو حتى ف الأخرة
بس فيه حاجه بسيطه
يا رتنى اضمن الجنه

*****



اكتشاف

الزمان اهو دار عليّ

انشغلت بحبى ليكى

شلت عشقك جوه روحى

لما فاض بى وبقيت

زى بركان بس خامل

نفسه مره ف يوم يثور

وأنتِ طبعك هو طبعك

مستحيل ح تغيريه

كل ما أقيدلك شموع

ألقى غدرك يطفيها لى

وأما احلم بيكى يوم

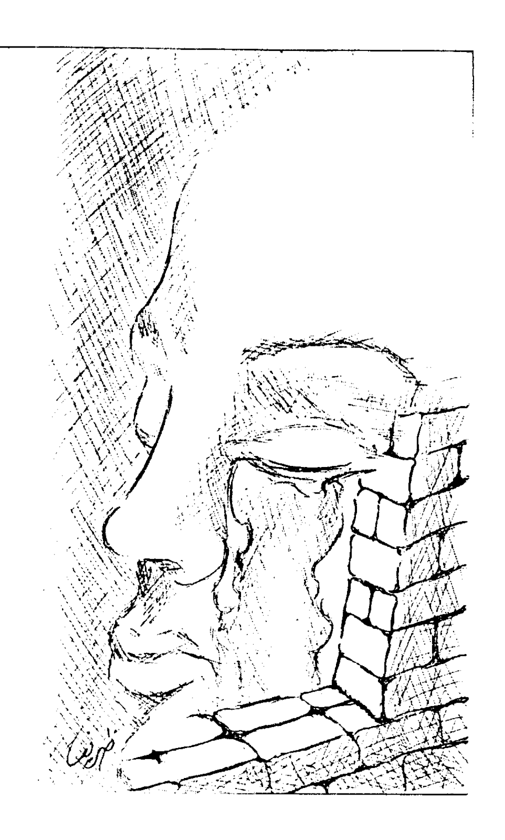
جيه يمى تحتوينى

ألقى حلمى كان كابوس

والحقيقه انك غريبه

اللى بايعك تعشقيه

****



أرتجاج



امسك دماغك بين أيديك

واضحك على نفسك لحظة ..

خروجك كل يوم الصبح

- من نص الحكايه

ودماغك متبرمجة ع اللى أنت مش عايزه

افتكر أيام كتير عدت

وأنت بتستنى

وأيام كتير جايه

ومفيش جديد

اسأل عينيك عن صورتك المقلوبه

- ف أخر الكدر -

مش واضحه للننى

تعرف بأنك وهم مش اكتر

وحتى الضحكة مش ملك

رجع دماغك تانى لماكنها

وحاول تقرا أفكارك

ولا أقولك ..

عندى فكره

اخلع دماغك واحدفها

بأول فرن يقابلك

ما أنت مؤمن ..

النار لا يمكن تحرقك

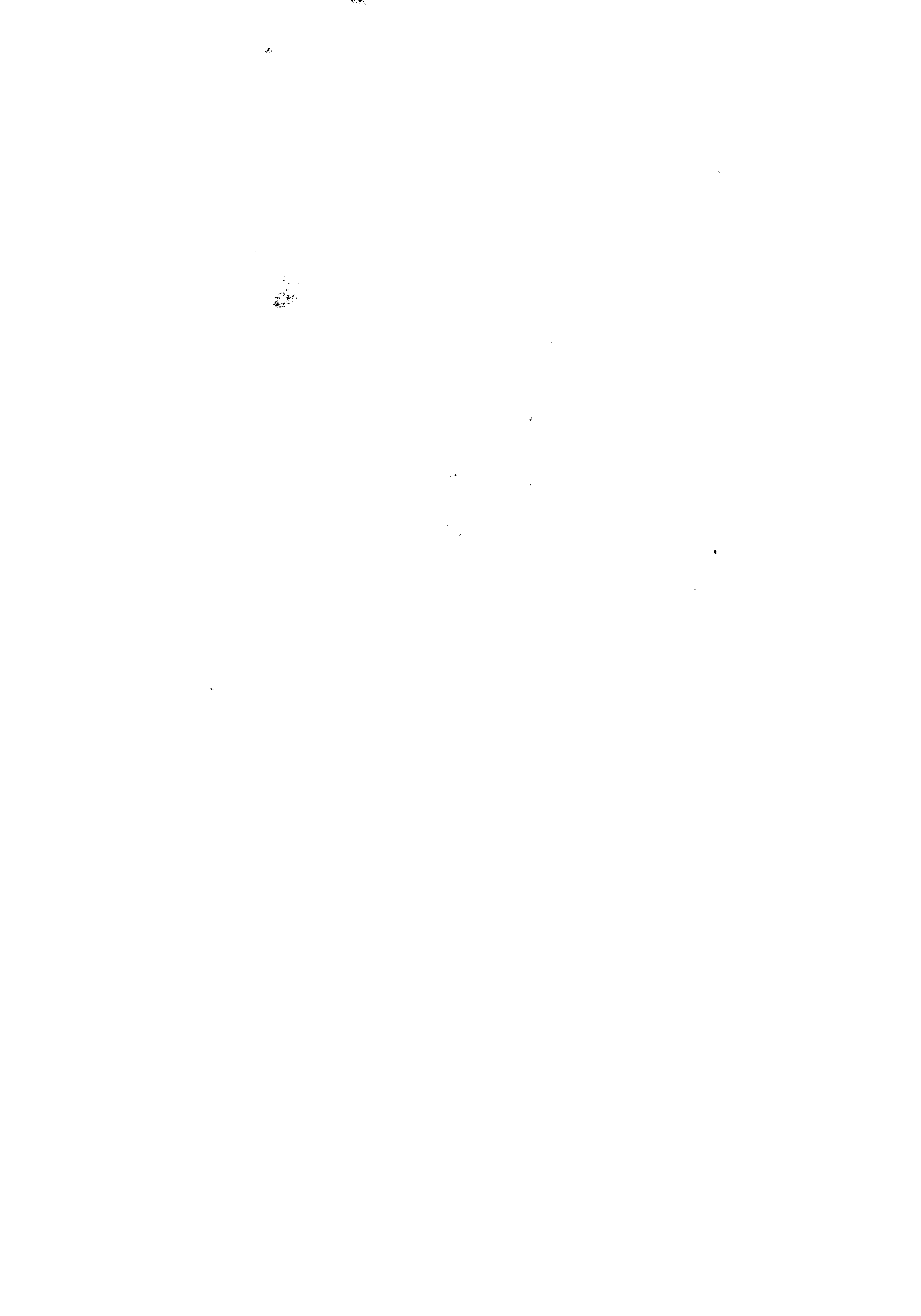
وانتظر لحظة خروجها

اسألها سؤال واحد

حست بأيه

وهى بتغير جلدها ؟

****



وأنا ماشى ..
ف نفس السكه
اللى بعدى عليها يوماتى
ما كنتش شايف غير روحى
مع ان الشارع كان مليان
بحكاوى الناس
عن ناس من كوكب تانى
جايه تزور الأرض
كات روحى بتهرب منى
وتسمع ليهم
مع إنى كنت بحاول أسِدْ ودانها
عشان ما تشفش
وخيالى بيشطح بىّ لفوق
وباشوف كائنات ..
أشكالها مخيفه
فاغمض عينى بكل هدوء
واركز بس يا دوب فى طريقى

وروحى

فاتتنى

وقعدت ويا الناس

تستنى

****

مستحيل تانى أعود

يا مغرباني ف الطرق

ومسلماني للسراب

يا موزعاني ع الزمن

ف ثواني ترفضها السنين

انا عمري كان

ف ايديكي ورده منبته

ف العام بتطرح ألف عام

وف ليل عيونك ..

نبض قلبي كان قصايد

كان بيوت

وأنتي ليه رغم انشغالي

برسم صورتك فوق جدار الأمنيات

لملمتي كل خيوط غرامي

من ورودك ف الربيع

ورحلتي ويا نجم تاني

انخدعتي بزيف بريقه المستعار

واما باعك راجعه ليّ بتسألي

عن مكانك بين ضلوعى

يا حبيبتى ..

الحب مات .

******

سعاد ..

وأنا راجع من شغلى

تعبان متكسر ..

رجلىّ يا دوب شايلنىّ

فأحاول اقعد فوق الكرسى عشان ارتاح

يتلموا على ولاد الأيه

واحد يقعد فوق رجليه ويتمرجح

والتانى يمد أديه ف جيوبى

فيطلع منها ملبس

يتلموا أخواته عليه ويفرق

والبنت تقولى :

يا بابا بتسبنا الصبح وتخرج

ترجع آخر اليوم تعبان

فأحاول اشرح ليها بكل بساطه

مع إنى مش طايق حد يكلمنى

ومتضايق ..

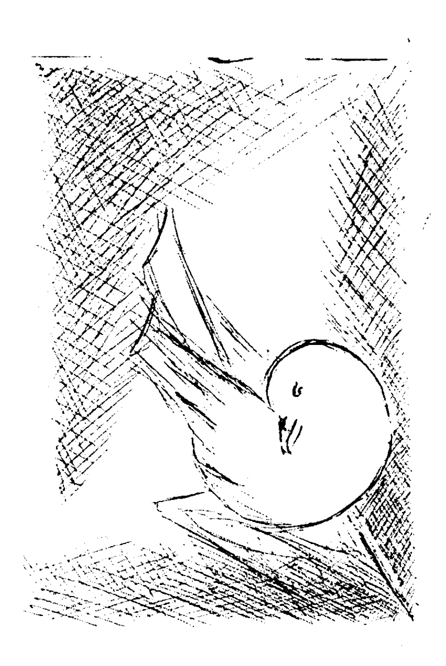
مش طايق حتى هدومى

الآقينى غرقت ف نوبة ضحك

لما أحس بأن سعاد بدأت تحضنى

وفتحت باب البوس لأخوتها

****



لما ينشق الزمن



لو كنتى جويا هنا

كنت أقول فيكى كلام

ما انكتبشى لحد غيرك

كنت اغزل نبض قلبى

شال يزينلك جبينك

كنت أزرعلك طريقك تمر حنه

وافرشولك بالمحبه والمحنه

صدقينى ..

لو كنت جوايا هنا

كنت أقيد العمر عشانك ألف شمعة

ولا كنت أبكى وف عيونى تجرى دمعه

إلا لحظة ما تفوتينى

النهارده زارنى طيفك

شمس بتزور النهار

حس قلبى بالدفى

قام بسرعه وفات ضلوعه

يجرى يمك يحضنك

ورجعلى متحنى بدموعه

لما طيفك اختفى

بصيت لصورتك ع الجدار

حضنتها برموش عيونى والجفون

لقيتها لسه معطره

بلون عبيرك وابتسامك

ولمحت صورتى ما بين عيونك

وقت أيام الصبا

وعرفت إنى كنت قاسى

وكنتى أنتِ الطيبة

أتمنيت من كل قلبى

لو تعودى تانى ليا

لجل ما يعود النهار

******

غربة

ف دنيا بتشبه الأخره

يتوه المعنى فى كلامك

وبعيونك تموت الناس

فتتكسر ع الطرق روحك

ويتسرسب دم شريانك على الفاضى

ما يرسمشى ولا صوره

فتغرق جوه تفكيرك

وتتندم على انك بقيت ورقه

ما بين غلافين من الماضى

مركونه ..

ومجهوله ..

تصرخ والفضا ياخد ،

بقايا الحس ما يردش

فترجع تانى للتوهه

متعرفشى لفين واخداك

ولا أمتى يفوقوا الناس

من نومك .

*****

كابوس

من أول ما تبان الرؤية
ويهل علينا هلالك
يتحول كل القطر طوارئ
يا نموت ..
يا نبارك..
مع انك سانن شمسك فوق رقابينا
وعارف أمتى يتم الحرق
بتكِّدِب روحنا ونمشى وراك
نفتحلك كل مكان مقفول ف الجلد
نعرق ..
وحرارتك بتخلى عرقنا
يسَيح فينا القلب
فنمشى والدم بيتقطر منا
كأنه عرقنا - لأ هو عرقنا -
الدم عرقنا المزوج بعفار السكه
وكذا مشوار ف طريق مقفول
للبحر ..

أو حلم عبيط بشوية ضل

فنحاول نفتح شبابيكنا

ونهرب منك حبه

تسلط أنت علينا كل ناموس الأرض

الرابض جوه جيوبك

وأهو حتى التلج النايم فوق

مش راضى يغمى الشمس ولو لثوانى

عشان نتجمد تحت

فرحان بعروقنا النازفه

لأخر نقطة ف قلب الكون الهو

أرجوك ترحمنا

وتبعت لينا المدعو شتاء

يا صيف الحياة ملعون ..

يا سيف الحياة ملعون ..

دا لأنك سانن شمسك فوق رقابينا

وعارف أمتى يتم الحرق

******

الفهـــرس

٢٠٠٢ / ٧٢٤٩

رقم الإيداع